@ 107 @ بعضهم وأن ا تعالى أعلم بمدة لبثهم كان هؤلاء قد علموا بالأدلة أو بإلهام من ا أن المدة متطاولة وأن مقدارها مبهم لا يعلمه إلاّ ا انتهى . ولما انتبهوا من نومهم أخذهم ما يأخذ من نام طويلاً من الحاجة إلى الطعام ، واتصل { فَابْعَثُواْ } بحديث التساؤل كأنهم قالوا خذوا فيما يهمكم ودعوا علم ذلك إلى ا . والمبعوث قيل هو تمليخاً ، وكانوا قد استصحبوا حين خرجوا فارين دراهم لنفقتهم وكانت حاضرة عندهم ، فلهذا أشاروا إليها بقولهم { هَاذِهِ } . .

وقرأ أبو عمرو وحمزة وأبو بكر والحسن والأعمش واليزيدي ويعقوب في رواية ، وخلف وأبو عبيد وابن سعدان { بِوَرِقِكُمْ } بإسكان الراء . وقرأ باقي السبعة وزيد بن عليّ بكسرها . وقرأ أبو رجاء بكسر الواو وإسكان الراء وإدغام القاف في الكاف وكذا إسماعيل عن ابن محيض ، وعن ابن محيض أيضاً كذلك إلاّ أنه كسر الراء ليصح الإدغام ، وقال الزمخشري : وقرأ ابن كثير { بِوَرِقِكُمْ } بكسر الراء وإدغام القاف في الكاف انتهى . وهو مخالف لما نقل الناس عنه . وحكى الزجاج قراءة بكسر الواو وسكون الراء دون إدغام . وقرأ عليّ بن أبي طالب بوارقكم على وزن فاعل جعله اسم جمع كباقر وجائل . .

و { الْمَدِينَةِ } هي مدينتهم التي خرجوا منها ، وقيل وتسمى الآن طرسوس وكان اسمها عند خروجهم أفسوس . { فَلْيَنظُرِ } يجوز أن يكون من نظر العين ، ويجوز أن يكون من نظر القلب ، والجملة في موضع نصب بفلينظر معلق عنها الفعل . و { أَيُّهَا } استفهام مبتدأ و { أَزْكَى } خبره ، ويجوز أن يكون { أَيُّهَا } موصولاً مبنياً مفعولاً لينظر على مذهب سيبويه ، و { أَزْكَى } خبر مبتدأ محذوف . و { أَزْكَى } قال ابن عباس وعطاء أحل ذبيحة وأطهر لأن عامة بلدتهم كانوا كفاراً يذبحون للطواغيت . وقال ابن جبير : أحل طعاماً . قال الضحاك : وكان أكثر أموالهم غصوباً . وقال مجاهد : قالوا له لا تبتع طعاماً فيه ظلم . وقال عكرمة : أكثر . وقال قتادة : أجود . وقال ابن السائب ومقاتل : أطيب . وقال يمان بن ريان : أرخص . وقيل : أكثر بركة وريعاً . وقيل : هو الأرز . وقيل : التمر . وقيل : الزبيب . وقيل : في الكلام حذف أي أيّ أهلها { أَزْكَى طَعَامًا } فيكون ضمير المؤنث عائداً على { الْمَدِينَةِ } وإذا لم يكن حذف فيكون عائده على ما يفهم من سياق الكلام كأنه قيل أي المآكل . .

وفي قوله : { فَابْعَثُواْ أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ } دليل على أن حمل النفقة وما يصلح للمسافر هو رأي المتوكلين على ا دون المتوكلين على الإنفاقات وعلى ما في أوعية

الناس . وقال بعض العلماء : ما لهذا السفر يعني سفر الحج إلا شيئان شد الهميان والتوكل على الرحمن . { وَلْيَتَلَطَّفْ } في اختفائه وتحيله مدخلاً ومخرجاً . وقال الزمخشري : وليتكلف اللطف والنيقة فيما يباشره من أمر المبايعة حتى لا يغبن ، أو في أمر التخفي حتى لا يعرف انتهى . والوجه الثاني هو الظاهر . وقرأ الحسن : { وَلْيَتَلَطَّفْ } بكسر لام الأمر ، وعن قتيبة الميال { وَلْيَتَلَطَّفْ } بضم الياء مبنياً للمفعول . { وَلاَ يُشْعِرَنَّ } أي لا يفعل ما يؤدي من غير قصد منه إلى الشعور بنا ، سمي ذلك إشعاراً منه بهم لأنه سبب فيه . وقرأ أبو صالح ويزيد بن القعقاع وقتيبة { وَلاَ يُشْعِرَنَّ بِكُمْ } أحد ببناء الفعل للفاعل ، ورفع أحد . .

والضمير في { أَنَّهُمْ } عائد على ما دل عليه المعنى من كفار تلك المدينة . وقيل : ويجوز أن يعود على { أَحَدًا } لأن لفظه للعموم فيجوز أن يجمع الضمير كقوله { فَمَا مِنكُم مّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ } ففي حاجزين